

معاني الأذكار - حصن المسلم (423) فضل التسبيح والتحميد

والتهليل والتكبير

خالد السبتي

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بباب فضل الذكر او فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير اورد المؤلف حديث طارق بن اشيم رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي لفظ عنه رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل - 00:00:23

فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع اصابعه الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك يجمع اصابعه الى الابهام لانها اربع كلمات في الرواية الثانية. وهو يعلمك هذا اغفر لي - 00:00:46 ارحمني وعافني وارزقني يجمع اصابعه الا الابهام لكن في الرواية الاولى اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وذكر فيه زيادة الهدایة في الرواية الاولى فقوله هذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه - 00:01:10

وهو يشبه الحديث الذي مضى بالليلة الماضية وهو ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمي كلاما اقوله قال قل لا الله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا - 00:01:33

سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم. قال فهؤلاء لربى فمالي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني تذكر هذه الكلمات الاربع ذكر الهدایة معها وذلك من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه واما سؤال المعافاة - 00:01:50

فلم يذكر في هذه الرواية ولكنه جاء في بعض الفاظ الحديث السابق حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وقوله كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة - 00:02:16

هذا السياق كما عرفنا من قبل يدل على المداومة والتكرار ان ذلك كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل ان يعلمه الصلاة ويتحمل ان يكون المقصود جنس مسائل - 00:02:37

الصلاه من شروطها واركانها او الصلاه التي تحضره حينما اسلم وبين هذين ملازمه لا تخفي فان الصلاه كما هو معلوم هي الركن الثاني فالركن الاول هو شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:02:54

الركن الثاني هو الصلاه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه الصلاه وهذا يدل على انها اهم المطالب بعد الشهادتين وهي العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء وقد جاء من النصوص الامرية بها - 00:03:18

ما لم يأتي في عبادة من العبادات لا الصيام ولا الحج ولا الزكاة حيث انها ليست باكثر منها وان كانت كثيرة اعني الزكاة والامر بها فهذه لما كانت اعظم المطالب كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ بها من اسلام. يعلمك كيف يصلى - 00:03:37

فما منزلة هذه الصلاه عندنا وفي تعليمنا وتربيتنا لاولادنا وفي الاولويات التي نربي انفسنا عليها ونربي اولادنا ايضا عليها. ما هي الاولويات هل هذه الاولويات هي الدراسة والتخرج والعمل والوظيفة فتجد الناس في اوقات الانصراف او الذهاب الى اعمالهم يغدون مبكرين - 00:04:03

الطرقات في حال من الازدحام الشديد ولكنك حينما تذهب لصلاة الفجر لا تجد زحاما ولا يكاد يمر بهذه الطرقات الا الواحد بعد

الواحد. هؤلاء من اين خرجوا حينما يذهبون الى اعمالهم - 00:04:35

او مدارسهم واين هم في وقت الصلاة هذه البيوت التي تكتنف المساجد يمنة ويسرة وشمالا وجنوبا اين ساكنوها اين هم من المساجد
لماذا لا تعمر المساجد كما تعمر الدنيا والبحث عنها - 00:04:55

وطلب المعايش وما الى ذلك سوء كان ذلك في عمل ومهنة يزاولها الانسان او كان ذلك في دراسة يرجي من ورائها الم يكتسب به شيئا من هذا الحطام والله المستعان. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه - 00:05:17

الصلاه ويعلمه ايضا ان يدعو بهؤلاء الكلمات والمقصود بهذه الكلمات الجمل وقد عرفنا في بعض المناسبات ان الكلمة تقال لي اللفظ المفردة كما تقال لي الجملة كما تقال ايضا لها هو اكثر من ذلك كالخطبة - 00:05:37

وكذلك ايضا الكلمة التي يقولها الانسان طالت ام قصرت كما قال ابن مالك رحمه الله وكلمة بها كلام قد يوم يعني يقصد قال فلان القى
كلمة وليس المقصود انه القى لفظة - 00:05:59

واحدة فيعلمه هؤلاء الكلمات يدعو بهن اللهم اغفر لي يعني يا الله اغفر لي وعرفنا ما يتضمنه الغفر من الستر وايضا المحو ووقاية
شئم الذنوب والمعاصي وما الى ذلك هذا الاسلام ايها الاحبة كما هو معلوم يجب ما قبله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:19

وكذلك ايضا الهجرة تجب ما قبلها فهذا الذي اسلم تمحي ذنبه جميعا وكيف يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم منذ البداية ان يقول
الله اغفر لي والله عز وجل يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد - 00:06:50

سلف فالاسلام يكون سببا لغفران الذنوب لكن الجواب عن هذا هو ان العبد بحاجة دائمها الى سؤال المغفرة لانه لا يخلو من تقصير ومن
مقارفة ما لا يليق فان كل - 00:07:12

بني ادم خطاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. يستغفر كما سبق - 00:07:35

بيومه او في مجلسه لربما سبعين مرة او مئة مرة او اكثر من هذا وكيف بغيره؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلم هذا الذي اسلم
حديثا وهذا يدل على شدة الحاجة لمثل هذه المطالب - 00:07:53

والدعوات يعلمه اولا ان يقول اللهم اغفر لي لان ذنب العبد اذا اجتمعت عليه فان ذلك مؤذن بان تهلكه وان تحرقه وقد مثل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك بقوم - 00:08:12

نزلوا منزا ثم بعد ذلك صار هذا يأتي بعود وهذا يأتي بعود وهذا يأتي بعود حتى انضجوا يعني طعامهم بهذه الذنوب اذا تكاثرت على
العبد فانها تحرقه. فيحتاج العبد دائمها الى استغفار - 00:08:29

وكتير من الناس لربما يغويهم الشيطان بالمعصية ثم بعد ذلك يصرفهم عن الاستغفار والتوبة ويزين لهم ذلك من باب التنزيه لله عز
وجل تارة بانه بتوبته هذه يكون متلاعبا فيصده عن التوبة والاستغفار - 00:08:47

او يكون ذلك من باب التيسير ان ذنبه هذه لا يمكن ان تغفر فيbias ويقنيط من رحمة ربه تبارك وتعالى ومغفرته. والله يغفر الذنوب
جميعا فهنا لابد للعبد من كثرة - 00:09:08

الاستغفار فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم هؤلاء الذين يدخلون في الاسلام الاستغفار اغفر لي ثم ايضا قال وارحمني وقد
عرفنا من قبل ان ذكر الرحمة بعد ذكر الاستغفار ان الاستغفار من باب التخلية والرحمة من باب - 00:09:28

من باب التخلية يعني اسbig على رحمتك فهنا يكون بالمغفرة قد سلم ونجى وخلص من السينات وجرائمها من الاثام والعقوبات
وطلب الرحمة يكون به حصول المطلوبات والمرغوبات والانسان لا يحصل له الكمال المطلوب - 00:09:52

اذا نجا من المرغوب وحصل المطلوب المرغوب وذلك هو الفلاح فان حقيقة الفلاح هو النجاة من المرهوب والظفر بالمطلوب
فهذه الرحمة تخلية كما سبق في الليلة الماضية فاذا حصلت للعبد الرحمة - 00:10:19

فانه يحصل له الخير في الدنيا والآخرة. ومنتهى ذلك بدخول الجنة والنظر الى وجه الله الكريم فهذه الالطاف كلها من رحمة الله تبارك

وتعالى بعباده وما ذكر بعد ذلك انما هو من رحمته جل جلاله كما ذكرنا في الليلة - [00:10:42](#)

الماضية فقوله وعافي وارزقني فاذا حصلت له الرحمة فانه يطلب الهدایة يقول واهدى وهذه الهدایة يدخل فيها نوعاً للهدایة
الارشاد بان يهدى العبد الى محاب الله تبارك وتعالى ان يهدى - [00:11:05](#)

الى العلم الصحيح ان يهدى الى الحق الذي قد يخفى على كثيرين او قد يختلف فيه كثيرون اهدى لما اختلف فيه من الحق باذنك.
فكثير من الناس قد يخطئ الحق وقد يبحث ويقرأ ولكنه يصل الى نتائج غير - [00:11:30](#)

صحيحة لا سيما مع كثرة الفتنة وبعد العهد بشمس النبوة وكثرة الجهل وغلبة الاهواء فان ذلك مؤذن بخفاء الحق على كثير من
النفوس التي لربما تستجمع كثيراً من هذه الاوصاف - [00:11:50](#)

فالعبد بحاجة دائمة الى سؤال الهدایة ولذلك في كل ركعة نقول اهدا الصراط المستقيم فلا غنى للعبد عن هدایة ربه تبارك وتعالى.
انظروا الى هذا الاختلاف في مشارق الارض ومغاربها - [00:12:11](#)

بين المنتسبين الى الاسلام كثرة هذا الاختلاف في العقائد وفيما دونها من الامور العملية والعلمية كل هذا انما هو بسبب الجهل تارة او
بسبب الهاوا وسوء القصد تارة اخرى فيحتاج العبد الى سؤال الهدایة هدایة الارشاد - [00:12:27](#)

والهدایة الثانية وهي هدایة التوفيق من اجل ان يوفق العبد للعمل بما علم فان الكثيرون يعلمون ولكنهم لا يوفقون للعمل بذلك من
الناس من يعرف ان الاسلام حق ولكنهم لا يدخل في الاسلام - [00:12:53](#)

ومن الناس من يكون قد ورث الاسلام وراثة او دخل فيه وعرف كثيراً من حقائقه لكنه لا يعمل بمقتضاه. يعلم ان الغيبة حرام ثم
يغتاب يعلم ان الكذب حرام ويكذب - [00:13:11](#)

يعلم ان الصلاة واجبة ولا يصلی يعلم ان الزکة واجبة وقد لا يذکي المرأة تعلم ان الحجاب واجب عليها ومع ذلك تفرط فيه و لربما
ضيّعت كثيراً من معالمه معرفة الحق شيء - [00:13:25](#)

والهدایة التوفيقية شيء اخر. التوفيق للعمل والتطبيق ولا امتنال فنحن نعلم كثيراً من حقائق الدين ولكن العمل لا يوازي هذا العلم
فيحتاج العبد الى الهدایتين فاذا قال اهدى فيدخل في ذلك هدایة الارشاد وهدایة التوفيق. وعافي فاذا حصلت له الهدایة فهو
بحاجة الى المعافاة - [00:13:47](#)

هذه المعافاة تكون في البدن بالسلامة من العلل والاوّاصاب والامراض التي لربما تضعفه عن القيام بطاعة الله عز وجل والانسان انما
يطلب العافية في بدنه من اجل ان يعبد الله تبارك وتعالى وان يشتغل بذكراه وشكراً - [00:14:15](#)

وليس من اجل ان يأكل ويمرح ويتنقل في الملاذ كما تنقل البهائم وهكذا ايضاً يحتاج العبد الى عافية في دينه فيسلم من الفتنة
والضلالات والبدع والاهواء فاذا حصل له هذه - [00:14:38](#)

العافية فان هدایته تكون تامة فيعمل بمقتضى هذه الهدایة لانه اذا فتن في دينه لم يعافى في الدين فان ذلك يصرفه عن مقتضى
الهدایة وكذلك المفتون وكذلك غير المعافي في بدنه. ولذلك قال النبي - [00:14:59](#)

وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ لان الانسان اذا كان صحيحاً فارغاً فهنا يمكن ان يعمل بمساخط الله تبارك
وتعالى وان يطغى. فتحصل له الغفلة والشروع عن طاعة المعبود تبارك وتعالى - [00:15:21](#)

اما اذا كان الانسان مشغولاً مع عافية في بدنه فانه لا يجد وقتاً للمعصية. وهكذا ايضاً اذا كان الانسان فارغاً لكنه معتل البدن فانه لا
يجد لا يجد للمعصية طعماً - [00:15:45](#)

الذات والشهوات تض محل ويشتغل الانسان بمرضه وعلته وطلب البرء لها فاذا اجتمع الصحة والفراغ فان اسباب الغواية تكون قد
استحکمت ان لم يلطف الله عز وجل بهذا العبد. ولذلك اوقات الاجازات ما لم تستغل - [00:16:05](#)

بما ينفع ويجد ويعرف والا فان هذه افة. لربما تفتک بكثيرين ثم يقول وارزقني ارزقني هنا طلب الرزق يدخل فيه الرزق ايضاً
بنوعيه الرزق الاعظم الذي يكون بقوت القلوب - [00:16:26](#)

وما يحصل لها من الالطف الربانية والعلوم النافعة والمعارف الصحيحة التي تعرف بالمعبد جل جلاله وتعرف بالطريق التي رسمها

لعباده على التفصيل كما انها تعرف بالدار التي يصير اليها السالكون - 00:16:53

فهذا يكون بالعلم النافع وكذلك بالعمل الصالح فان العلم النافع من الرزق وكذلك ايضا العمل الصالح فان ذلك جميما من الرزق وكل ذلك يدخل في الرحمة ولكن ذلك يكون من قبيل - 00:17:16

التفصيل وعطف الخاص على العام ويدخل في هذا الرزق ايضا الرزق الذي يكون به قيام الابدان وانما قوام الانسان بهذين والاعظم منهما ما يحصل به قوام القلب بالایمان والعمل الصالح. وبه تتحقق النجاة. لكنه حينما يكون - 00:17:36

عادما لما يقوم به البدن فان غايتها ان يموت ثم بعد ذلك يلقى ربه تبارك وتعالى ويصير الى حال لربما كانت اكمل مما كان عليه في الدنيا ان كان على - 00:18:02

على جادة وعمل صالح وايمان لكن الموت هو سبيل كل حي. فهذه الاشياء التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم قال تجمع لك دنياك واخرتك تجمع لك امور الدنيا المطالب الدنيوية - 00:18:19

والطالب الاخروية ورتبها بهذا الترتيب المغفرة فهي تحلية تخلية ثم الرحمة فهي تحلية ثم عطف عليها الهدایة من باب عطف الخاص على العام وبعد تمام المطالب سأل العافية ليقدر على شكر الله تبارك - 00:18:40

وتعالى والقيام بوظائف العبودية وطلب الرزق ل تستريح نفسه عن الهم بتحصيله فيكفى ذلك فينبغي على العبد ان يحرص على هذا الدعاء الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من دخل في الاسلام - 00:19:05

ويلازمه ولا يكون ذلك مختصا بوقت من الاوقات. فيمكن ان يدعوه بعد التشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستعاذه من الاربع بالصلوة وكذلك يدعوه في سجوده ويدعوه في تحرى اوقات الاجابة ويردد ذلك على لسانه ويكثر منه - 00:19:25

فهذا من اجمع الادعية تجمع له دنياه واخرته هذا خير من ادعية ملقة يلفقها الانسان لنفسه او يلفقها له غيره ثم بعد ذلك تنشر عبر هذه الوسائل ويقال دعاء مجريب - 00:19:48

هذا الدعاء جرب في المكان الفلاني جرب عند المقام او عند لربما الملتم او نحو ذلك فاستجيبت فيه الدعوات هذه ادعية جامعة علمنا النبي صلى الله عليه وسلم اياها فينبغي الا نفرط - 00:20:02

فيها والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه والسلام عليكم - 00:20:22